

مؤقت

مجلس الأمن



السنة التاسعة والستون

الجلسة ٧٢١٤

الخميس، ١٠ تموز/يوليه ٢٠١٤، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس	السيد غاسانا	(رواند)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد تشوركين
	الأرجنتين	السيدة بيرسيبال
	الأردن	السيد الحمود
	أستراليا	السيد كوينلن
	تشاد	السيد شريف
	جمهورية كوريا	السيد أوه جون
	شيلي	السيد أولغوين
	الصين	السيد ليو جياي
	فرنسا	السيد أرو
	لكسمبرغ	السيدة لوكاس
	ليتوانيا	السيدة مورموكايتيه
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السير مارك لايل غرانت
	نيجيريا	السيد ساركي
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيدة باور

جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-0506. وسيعاد إصدار المحاضر المصوّبة إلكترونياً في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (<http://documents.un.org>).



وثيقة مبنية

الرجاء إعادة التدوير



1446222 (A)



افتتحت الجلسة الساعة ١٠|٠٥.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): بموجب المادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو ممثل إسرائيل إلى المشاركة في هذه الجلسة.

وأقترح أن يدعو المجلس المراقب الدائم عن دولة فلسطين لدى الأمم المتحدة إلى المشاركة في الجلسة، وفقا للنظام الداخلي المؤقت والممارسة السابقة في هذا الصدد.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

يبدأ مجلس الأمن الآن النظر في البند المدرج في جدول أعماله.

وأرحب بحضور معالي الأمين العام، بان كي - مون، بين ظهرائنا، وأعطيه الكلمة الآن.

الأمين العام (تكلم بالإنكليزية): أشكركم، سيدي الرئيس، لإتاحة هذه الفرصة لي لموافاة مجلس الأمن بمعلومات عن الحالة في إسرائيل وقطاع غزة. فقد شعرت بأن خطورة الحالة تتطلب التشاور مع أعضاء المجلس.

لقد شهدنا عدة أيام الآن من التصعيد الخطير في غزة وما حولها. فعلى مدى الأيام القليلة الماضية، أطلق الفصائل الفلسطينيون، حماس والجهاد الإسلامي، وابلا من الصواريخ وقذائف الهاون التي يزيد عددها على ٥٥٠ صاروخا وقذيفة من غزة على إسرائيل، في حين شن جيش الدفاع الإسرائيلي ما يزيد على ٥٠٠ غارة جوية على غزة تستهدف في المقام الأول مرافق منظمة الجهاد الإسلامي وحماس، ومقر الإقامة الخاصة لأعضاء الفصائل. وقد أبلغ عن مقتل ثمانية وثمانين

فلسطينيا، الكثير منهم من المدنيين، في حين تشير التقارير إلى إصابة ما مجموعه ٣٣٩ مواطنا فلسطينيا. وحتى بعد الظهر الأمس، تم تدمير نحو ١٥٠ منزلا أو لحقت بها أضرار كبيرة، الأمر الذي أدى إلى تشريد مع ما يقرب من ٩٠٠ شخص.

وتفيد التقارير أيضا عن إطلاق ثلاثة صواريخ على مدينة القدس، في حين أكدت قوات الدفاع الإسرائيلية أثر تلك الصواريخ على الجزء الشمالي من القدس، دون تحديد المكان بالضبط. وأطلقت الصواريخ أيضا على تل أبيب والقدس والخضيرة وأسدود وبئر السبع، بين مدن أخرى. وقد اعترض بعضها نظام القبة الحديدية الدفاعي، في حين تسببت أخرى في أضرار مادية وإصابة اثنين من المدنيين الإسرائيليين. وتفيد التقارير عن تمكن جيش الدفاع الإسرائيلي من إحباط محاولة تسلل مقاتلين فلسطينيين من غزة إلى عسقلان عن طريق البحر في ليلة ٨ تموز/يوليه، وتمكنه من قتل جميع أولئك المقاتلين. وقد تواصلت الهجمات على كلا الجانبين اليوم.

كما أن الحالة التي أدت إلى نشوب النزاع خلال الأيام القليلة الماضية كانت هشة أصلا، عقب قتل واختطاف أربعة فتيان بصورة شنيعة، وهم ثلاثة طلاب إسرائيليين في مدرسة توراتية، وفتى مراهق فلسطيني. وقد أفسدت تلك الأعمال فترة من الهدوء النسبي، وأدانتها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي على نطاق واسع. ويجب تقديم المسؤولين عنها إلى العدالة. وأود أن أعتنم هذه الفرصة لأعرب مرة أخرى عن خالص تعازي لأسر وأحباء ضحايا هذه الأعمال الشنعاء.

ونواجه اليوم خطر التصعيد الشامل في إسرائيل وغزة على حد سواء، في حين لا يزال خطر الهجوم البري ملموسا ويمكن منعه فقط إن توقفت حماس عن إطلاق الصواريخ.

وقد أعلن رئيس وزراء إسرائيل، نتنياهو، أن مجلس الوزراء والأمن الإسرائيليين لا يزالان موحدين في قرارهما تكتيف العمليات التي تستهدف الخلايا الإرهابية وحماية أمن

قطر، ورئيس جمهورية مصر، ورئيسي جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، ووزير خارجية الولايات المتحدة، والممثلة السامية للاتحاد الأوروبي، وغيرهم. وتنفق جميعا على أهمية العودة إلى الهدوء. ويتمثل التحدي الذي نواجهه في مساعدة الطرفين على الابتعاد عن التمسك بسرد كل منهما.

كما تكلمت مع نتينياهو، رئيس وزراء إسرائيل؛ وعباس، رئيس فلسطين. ودعوت الطرفين إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وإبداء الحنكة السياسية وتقدير مخاطر المزيد من التصعيد. إن غزة، والمنطقة ككل، لا يمكنها تحمل حرب شاملة أخرى وتصدّع آخر. كما أن التداعيات السلبية المحتملة في أماكن أخرى في الضفة الغربية لا يمكن التكهن بها في حالة هشّة وقابلة للانفجار أصلا. وتؤكد الأزمة الراهنة من جديد أن الوضع الراهن لا يمكن استدامته.

إن التوصل إلى حل لغزة أمر لا غنى عنه أكثر من أي وقت مضى. والعناصر الأساسية للقرار ١٨٦٠ (٢٠٠٩) لم تُنفذ بعد، بما في ذلك توحيد غزة والضفة الغربية تحت سلطة فلسطينية شرعية واحدة ملتزمة بمبادئ منظمة التحرير الفلسطينية. وإذا تمكنت الدبلوماسية من استعادة الهدوء وإنهاء العنف، فيجب أن يعالج وقف إطلاق نار أوسع نطاقا الأسباب الكامنة وراء التراع، وينص على الفتح الكامل للمعايير ويكفل إنهاء تهريب الأسلحة. كما يجب أن يشمل الحل التخلص من حالة الضعف الإنساني المزمّن في غزة، حيث هناك نقص مستمر في المياه والطاقة. ولا أزال أشجع حكومة مصر على فتح معبرها للأغراض الإنسانية على وجه السرعة.

ويتواصل الاضطراب في الضفة الغربية حيث تجري الأعمال الانتقامية والهجمات والأعمال الاستفزازية. وعلى الرغم من انخفاض أعمال الشغب في القدس الشرقية منذ يوم الإثنين، استمرت المواجهات بين الفلسطينيين وقوات الأمن الإسرائيلية في بقية أنحاء الضفة الغربية، بما في ذلك في مخيمات

الإسرائيليين. ويواصل الرئيس عباس المناشدة من أجل وضع حد لهذه الأزمة وقد اتصل برئيس مصر، السيسي، لكي تيسّر مصر التوسط لوقف إطلاق النار على أساس وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه بوساطة القاهرة وشاركت فيه، في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢.

والخطاب، بالمثل، لا هوادة فيه. فقد دعت قيادة حماس في بيانات صادرة عن خالد مشعل وموسى أبو مرزوق، إلى الاستمرار في المقاومة، على الرغم من الإشارات السابقة من كل من إسرائيل وحماس بأنهما غير مهتمين بالمواجهة. والأمر الآن أكثر إلحاحا من أي وقت مضى لإيجاد أرضية مشتركة من أجل إعادة الهدوء وتفاهم على وقف إطلاق النار.

مرة أخرى، يدفع المدنيون ثمن استمرار الصراع. وشاغلي الرئيسي هو سلامة جميع المدنيين ورفاههم، بغض النظر عن مكان وجودهم. ويؤلمني - وينبغي أن تتألم جميعا - عيش الظروف التي تعيد إلى الأذهان الحروب الأخيرة في غزة. لقد نددت باستمرار بالهجمات الصاروخية العشوائية التي تنفذ انطلاقا من غزة على إسرائيل. وفي الوقت نفسه، فإن الاستخدام المفرط للقوة وتعريض حياة المدنيين للخطر لا يمكن قبولهما أيضا. ومن غير المقبول أن يعيش مواطنو الجانبين دائما في خوف من الهجوم الجوي التالي.

ويجب على الطرفين، بما في ذلك الجماعات المسلحة الفلسطينية، احترام القانون الإنساني الدولي. لدى إسرائيل شواغل أمنية مشروعة، ولكنني أيضا أشعر بالقلق إزاء ارتفاع عدد القتلى والجرحى الفلسطينيين نتيجة للعمليات الإسرائيلية. ولا أزال أدين العدد المتزايد من القتلى المدنيين في غزة. ومرة أخرى، يجد المدنيون الفلسطينيون عالقين بين عدم مسؤولية حماس ورد إسرائيل الحازم.

خلال الأيام القليلة الماضية، ما برحت أتصل مع قادة العالم، بمن فيهم ملك المملكة العربية السعودية، وأمير دولة

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر الأمين العام على

بيانه.

أعطى الكلمة الآن للمراقب الدائم عن دولة فلسطين.

السيد منصور (فلسطين) (تكلم بالإنكليزية): أود أن

ابدأ ببيان بتهنئتك، سيدي الرئيس، على توليكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر. وثق في حكمتكم وقيادتكم لتسيير دفة أعمال المجلس بنجاح خلال هذا الشهر. كما نود أن نعرب عن شكرنا لسلفكم، سفير الاتحاد الروسي، على العمل الجيد الذي قام به في الشهر الماضي.

أود أيضا أن أشكر جميع أعضاء المجلس، من خلالكم، على الاستجابة بسرعة كبيرة لدعوتنا، ودعوات جامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، وحركة عدم الانحياز واللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف؛ وأعتقد، الدعوة الموجهة من الأمين العام لعقد هذه الجلسة بسرعة كبيرة. ونحن ممتنون لقيامكم بذلك، ونأمل أن تتوفر الإرادة السياسية للمجلس من أجل اتخاذ إجراءات تضع حدا فوريا لهذا العدوان على شعبنا.

كما أود أن أشكر الأمين العام على مشاركته الشخصية بالأمس واليوم، وعلى اتصاله مع القادة في جميع أنحاء العالم، وعلى حضوره معنا اليوم، وعلى مساهمته في هذه المناقشة. ويحدوني الأمل في أن تسفر جهوده مع جميع أعضاء المجلس عن الدعوة اللازمة للوقف الفوري لإطلاق النار وإنهاء القتل والهجمات على السكان المدنيين الفلسطينيين في جميع أنحاء الأرض المحتلة، لا سيما في قطاع غزة.

لقد حضرت أمام مجلس الأمن، بناء على تعليمات من القيادة الفلسطينية التي يرأسها الرئيس محمود عباس وبتأييد من المجموعة العربية، وحركة بلدان عدم الانحياز، ومنظمة التعاون الإسلامي واللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني

اللاجئين وحوها. وبالأمس، أصيب عشرة فلسطينيين على أيدي جيش الدفاع الإسرائيلي بالقرب من رام الله وبيت لحم خلال الاحتجاجات تضامنا مع غزة، التي شملت هجمات على الهياكل الأساسية للأمن الإسرائيلي في الضفة الغربية. ومن الواضح أنه يجب على المجتمع الدولي تسريع الجهود الرامية إلى تحقيق وقف فوري لهذا التصعيد والتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار. ويجب على جميع الجهات أن تمارس ضبط النفس وأن تحترم القانون الإنساني الدولي. وسأواصل بذل جهودي من أجل سد الفجوات وإحياء المفاوضات.

وفي الوقت نفسه، أدرك أن العديد من الإسرائيليين والفلسطينيين يائسون من عملية السلام، لا سيما بعد عدم التوصل إلى نتائج في أحدث الجهود الدبلوماسية. إن هذه الانتكاسة، والانتكاسات الأخرى التي شهدناها على مدى سنوات عديدة من دبلوماسية الشرق الأوسط، قد قوضت بالتأكيد الثقة في أن السلام ممكن. ولكن بالتأكيد لا يرغب أحد في البديل المتمثل في دورات العنف المستمرة وتفشي انعدام الثقة واستقطاب الشعوب. والآن ليس وقت المزيد من التحريض أو الانتقام. ويجب إلا ندع المفسدين ينتصرون. لا بد لنا من الحيلولة دون خروج الحالة عن نطاق السيطرة أكثر. وقد يسفر أي مزيد من تصاعد العنف عن نتائج غير متوقعة ومثيرة للقلق.

وهذا هو أحد أهم الاختبارات التي تشهدها المنطقة في السنوات الأخيرة. وأكثر من أي وقت مضى، فإن الحالة تستدعي التفكير الجريء والأفكار الخلاقة. ويجب ألا نسعى إلى استعادة الهدوء فحسب، ولكن تحقيق الأفق السياسي للغد أيضا. ولا بد للطرفين نفسيهما والشركاء الإقليميين والمجتمع الدولي أن يبذلوا كل الجهود الممكنة من أجل استئناف المفاوضات المحدية صوب حل يقوم على أساس الدولتين وتتوفر له مقومات البقاء. وعلينا جميعا أن ندرك تماما بأن اتفاق السلام سيحقق الأمن للإسرائيليين والفلسطينيين.

وتدّعي بأنها "الديمقراطية" المزعومة الوحيدة في الشرق الأوسط، وتدّعي بأن لديها جيشاً من "أكثر الجيوش رفعة في الأخلاق"، حتى في الوقت الذي تتألف فيه هذه الحكومة من أعضاء يحرصون على قتل الشعب الفلسطيني والتطهير العرقي له، وتخرط تلك الحكومة في شن هذه الهجمات العسكرية الوحشية على السكان المدنيين العزل.

لقد حضرت أمام مجلس الأمن لأقول: كفى إراقة دماء الشعب الفلسطيني، وكفى قمعه تحت نير الاحتلال الإسرائيلي، وكفى هذا الجور والظلم، وكفى هذا العنف والصراع اللذين يلحقان معاناة كبيرة جداً بالناس الأبرياء في كلا الجانبين ويقوّضان السلم والاستقرار الإقليمي والدولي.

في السنوات القليلة الماضية، نقلت العديد من الرسائل الرسمية إلى المجلس مسترعياً فيها الانتباه العاجل إلى هذه الأزمة ومن دون الحصول أي رد يذكر، اللهم البيان الصحفي الصادر في ٢ تموز/يوليه، المتعلق بالجريمة الشنعاء التي تمثلت في قتل وحرق الفتى الفلسطيني، محمد أبو خضير، على أيدي الإرهابيين من المستوطنين الإسرائيليين في القدس الشرقية المحتلة. لقد ذكرت بالتفصيل في تلك الرسائل الأعمال غير الشرعية التي ترتكبتها إسرائيل في انتهاك جسيم للقانون الإنساني الدولي، ولا سيما اتفاقية جنيف الرابعة، وقانون حقوق الإنسان، والقانون الجنائي الدولي، وفي التحديد أحكام نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. ومما لا شك فيه أن انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب وحالة الرعب التي ترتكبتها حالياً الدولة القائمة بالاحتلال بصورة منهجية.

ما برحت إسرائيل لأيام سادرة في هجماتها الوحشية وفي شن مئات الغارات الجوية والقصف المدفعي وقصف المناطق المدنية في قطاع غزة، وترويع أبناء شعبنا، وقتل عشرات المدنيين وجرح المئات منهم. إن الحالة الإنسانية الخطيرة في غزة، والمعاناة الطويلة تحت الاحتلال الإسرائيلي والحصار،

لحقوقه غير القابلة للتصرف لأناشد هذا المجلس مناشدة عاجلة للاضطلاع بمسؤولياته بموجب الميثاق عن صون السلم والأمن الدوليين. ونحضر مجلس الأمن على التصرف فوراً لحماية الأرواح المدنية التي تُزهق وتُهدر حالياً في كل دقيقة تمر على العدوان العسكري الإسرائيلي الذي يُشن على الشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة، وخاصة في قطاع غزة.

إني أتكلم باسم الشعب الفلسطيني الذي يعاني ويتألم ويكابد مرة أخرى قدراً هائلاً من الموت والدمار، والصدمة والرعب، وهي أعمال ترتكبتها عن عمد وحقد قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد هذا الشعب أمام أبصار العالم، وهو شعب ما برح يريزح لمدة خمسة عقود تقريباً تحت نير احتلال عسكري شرس.

إن الاحتلال الإسرائيلي غير الشرعي والوحشي لا يمكن تبريره تحت أي ذريعة كانت، ويتناقض مع مبادئ القانون الدولي والكرامة الإنسانية والضمير الأخلاقي. إنه احتلال يضم قوات مسلحة ومستوطنين إرهابيين، ويرتكب عن عمد أعمال القتل، ويقوم بحرق الأطفال وتشويههم؛ ويقتل ويجرح النساء والرجال والأشخاص المسنين؛ ويمارس الإعدامات خارج نطاق القضاء؛ ويدمر المنازل؛ ويسرق أراضي شعب آخر ويستعمرها؛ ويشرد بصورة قسرية السكان المدنيين ويجردهم من ممتلكاتهم، ويجوهم إلى مشردين وفقراء؛ ويقوم بتدنيس الأماكن المقدسة، ولا سيما في القدس الشرقية المحتلة؛ ويقوم بخطف آلاف المدنيين وسجنهم واحتجازهم، بمن فيهم الأطفال. إنه احتلال يبرهن مراراً وتكراراً على خطته العنصرية والعدوانية والتوسعية وعدم احترام قدسية حياة الشعب الفلسطيني وحقوقه، ذلك الشعب الذي حكم عليه التاريخ بمعنة المعاناة في ظل هذا الاحتلال.

ومع ذلك، تقترف الحكومة الإسرائيلية على نحو منافٍ للعقل والمنطق وبصورة كريمة هذا الاحتلال الإجرامي

العسكرية الإسرائيلية التي حدثت في الفترة من كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨ إلى كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩، وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢، فالأطفال من بين العديد من الضحايا. ومما يزيد من الصدمة أن الأسر لا تزال تتحمل أيضا الكثير من المآسي، حيث يجري فناء بعض الأسر نتيجة المهجمات الإسرائيلية، وثمة أسرة أخرى مؤلفة من ثمانية أشخاص تم قتل أفرادها اليوم، كان من بينهم خمسة أطفال. إننا نشهد معاناتكم وتذكر هنا بعضا من الأرواح العديدة التي أزهقت بسبب الاحتلال الإسرائيلي الجنوبي والوحشي.

(تكلم بالعربية)

من على هذا المنبر، أحبي شعبنا الفلسطيني البطل، وبواسل قطاع غزة. ونؤكد لهم أن هذا العدوان الإسرائيلي الغاشم سيتوقف وسيندحر. إن إرادة شعبنا أقوى من كافة تدابير العقاب الجماعي، وأقوى من جميع أدوات القتل والقمع والدمار التي تستخدمها السلطة القائمة بالاحتلال ضد الشعب الفلسطيني بأسره، وخاصة المليون وسبعمئة ألف فلسطيني الذين يعيشون في قطاع غزة الحبيب.

أستذكر هنا شهداءنا الأبرار الذين قضوا في هذا العدوان الآثم، وأحبيهم باسم جميع الفلسطينيين وباسم القيادة الفلسطينية، وباسم جميع محبي العدل والسلام في كافة أنحاء العالم. ستبقى أسماء الشهداء وذكرهم خالدة في نفوسنا، ومحفورة في وجداننا. ولن ننسى أطفالنا الأعمى، ضحايا إرهاب المستوطنين غير الشرعيين، والعدوان الإسرائيلي الغادر. وأتساءل هنا، أي دفاع عن النفس الذي يؤدي إلى قتل الأطفال؟ وأي دفاع عن النفس ذاك الذي يؤدي إلى إبادة شعب بأكمله في الأرض الفلسطينية المحتلة؟ دعوني في هذا الإطار، أن اذكر فقط كوكبة من الشهداء الأطفال الذين سقطوا على يد هذا العدوان الغادر، وهم: محمد أبو خضير (١٦ عاما)، رنيم عبد الغفور (عام واحد)، محمد ملكة

سرعان ما تدهورت في شهر رمضان المبارك، وتوقفت الحياة هناك مع انتشار الخوف والرعب. وبما أن الأغلبية من المدنيين في غزة هم من اللاجئين، لا تزال المخيمات من بين أهداف المهجمات العسكرية الإسرائيلية، وأعلنت الأونروا حالة الطوارئ في غزة.

أما في الضفة الغربية، فلا يزال الاحتلال الإسرائيلي يدهم يوميا المدن، والبلدات، والقرى الفلسطينية، ومخيمات اللاجئين. ولا تزال الإصابات مستمرة جراء القوة المفرطة والقاتلة التي تستخدمها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين، بما في ذلك ضد المتظاهرين سلميا. فقد تم تدمير المنازل، ومنذ بدء الأزمة الأخيرة في ١٢ حزيران/يونيه، تم اعتقال واحتجاز أكثر من ٨٥٠ فلسطينيا، مما رفع العدد الإجمالي للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية إلى أكثر من ٦٠٠٠ أسير، بمن فيهم الأطفال والنساء والمسؤولون المنتخبون من الشعب. وعلاوة على ذلك، فإن العنف والإرهاب والتحرير الذي يقوم به المستوطنون ضد المدنيين الفلسطينيين، خاصة الأطفال والمزارعين، وتدمير منازل الفلسطينيين وبساتينهم والأماكن الدينية، كل هذه الأعمال مستمر من دون هوادة، تحت حماية قوات الاحتلال الإسرائيلية، وفي ظل المسؤولية الكاملة للحكومة الإسرائيلية التي نقلتهم بصورة غير شرعية إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية.

في هذه اللحظة بلغ عدد الوفيات في صفوف الفلسطينيين أكثر من ٨٠ شخصا، بينما جرح المئات غيرهم من المدنيين جراء الغارات الجوية الإسرائيلية، والقصف بالدبابات، والذخيرة الحية والرصاصات المطاطية، والقنابل الصاعقة، وقنابل الغاز المسيل للدموع والضرب، ومن الجدير بالذكر أن العديد من هؤلاء الجرحى في حالة خطيرة.

إن الأطفال الذين يشكلون أكثر من نصف السكان في غزة يعانون بصورة غير متناسبة وعلى نحو مماثل للهمجية

بذل كل الجهود لوضع حد لأعمال العنف والإرهاب، التي ترتكب ضد المدنيين، بما في ذلك من خلال اتخاذ تدابير لدعم وفرض احترام القانون الدولي. ولا يمكن لمجلس الأمن أن يظل مشلولاً ومهمشاً، مع استمرار جرائم الحرب الإسرائيلية ضد السكان المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، وباقي الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، ومع ظهور دورة جديدة من العنف التي تعصف بكل شيء في طريقها. يجب على المجلس تحمل مسؤولياته. ويجب أن يعمل على حماية أرواح المدنيين، ووقف تصعيد الأزمة الراهنة، وإنقاذ فرص السلام والأمن في منطقتنا المضطربة. وإذا لم يتم بذلك، فإنه سيقلص مصداقيته، وسوف يكون متواطئاً بسماحه بموت الأطفال الأبرياء والنساء والرجال، وزيادة زعزعة استقرار الحالة، مع عواقب بعيدة المدى.

إننا ندعو على وجه الخصوص إلى حماية الشعب الفلسطيني. وقد انتهكت إسرائيل بشكل واضح وتخلت عن مسؤوليتها، بوصفها السلطة القائمة بالاحتلال، عن ضمان سلامة ورفاه السكان المدنيين الواقعين تحت احتلالها. ومن ثم، يجب على المجتمع الدولي، تمسكاً مع التزاماته القانونية، وأشدد هنا على الالتزامات المترتبة على الأطراف المتعاقدة السامية في اتفاقية جنيف الرابعة، ضمان حماية شعبنا حتى نهاية الاحتلال العسكري. وفي هذا الصدد، أود أن أبلغ المجلس بأن الرئيس عباس قد نقل رسمياً إلى سويسرا، التي هي دولة الإيداع، طلباً لعقد اجتماع الأطراف المتعاقدة السامية، للنظر في التدابير الرامية إلى التقيد بالتزاماتها المترتبة عليها. بموجب المادتين ١ و ١٤٦ المشتركة، المتعلقة بالجزاءات العقابية في حال ارتكاب انتهاكات جسيمة، وإنفاذ الاتفاقية في فلسطين المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية.

إن الشعب الفلسطيني الذي نثني ونشيد بصموده ورباطة جأشه، يتطلع إلى مجلس الأمن في هذه اللحظة الحرجة لدعم

(عامان)، محمد خلف الناصرة (أربعة أعوام)، نضال خلف الناصرة (خمسة أعوام)، سراج عبد العال (ثمانية أعوام)، باسم كوارع (عشرة أعوام)، محمد عاشور (ثلاثة عشر عاماً)، حسين كوارع (أربعة عشر عاماً)، عبد الله أبو غزال (أربعة أعوام) والذي استشهد اليوم.

إننا نرفض الادعاءات الإسرائيلية المتهورة بأن المدنيين في غزة يستخدمون فيما يطلق عليه دروعاً بشرية، وفي نفس الوقت تواصل عن قصد وبشكل متعمد قصف مناطق مكتظة بالسكان المدنيين. كما أننا نرفض أيضاً ادعاءات إسرائيل بأنها تدافع عن نفسها، في حين، ورغم منع القانون الدولي لذلك، فهي تقوم عمداً بعمليات انتقامية، وتنفذ عقاباً جماعياً ضد الشعب الفلسطيني في إطار انتقام وتأثر معلنين، دعا إليهما رئيس الوزراء الإسرائيلي نفسه بشكل مباشر، بعد مقتل ثلاثة مستوطنين إسرائيليين، وهو حادث أدانته القيادة الفلسطينية بشكل واضح.

إننا نذكر بأن إسرائيل كانت قد علقت فجأة مفاوضات السلام خلال شهر نيسان/أبريل، رداً على المصالحة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحماس، التي هي خطوة مشروعة وضرورية دعا شعبنا منذ فترة طويلة إلى اتخاذها، وكذلك المجتمع الدولي. ونشير أيضاً إلى أن إسرائيل عبرت علانية عن معارضتها لحكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية، واستخدمت كل الذرائع التي لا أساس لها لإثارة وتقويض الحكومة الفلسطينية بهدف التعجيل باختيارها، بما في ذلك، من خلال العدوان العسكري الأخير. ونحن ندين مثل هذه الأساليب الملتوية، والاستفزازات والسلوك غير القانوني، وندعو المجتمع الدولي أيضاً إلى التنديد بها.

ليس ثمة إطلاقاً ما يبرر قتل المدنيين الأبرياء، بغض النظر عن المكان والزمان وعن الجهة التي تقوم بذلك. ويتعين رفض كل الذرائع التي توحى بغير ذلك. وبدلاً من ذلك، يجب

والأطفال في إسرائيل من الجنوب إلى الشمال، من بحر السبع إلى تل أبيب وحيفا. وجرى خلال الأيام الثلاثة الماضية، إطلاق ٤٤٢ صاروخا على إسرائيل. أي بمعدل صاروخ كل ١٠ دقائق. وخمس عشرة ثانية هي الوقت المتاح لشخص من الأشخاص لكي يهرب وينجو بحياته. تخيل بأنه ليس عندك سوى ١٥ ثانية لإيجاد ملجأ من القنابل. الآن تخيل القيام بذلك مع الأطفال الصغار، والآباء المسنين أو صديق مريض. ثمّة جيل من الأطفال الإسرائيليين، ينمو في ظل هذا التهديد. وأصبحت طريقة الحياة غير الطبيعية هاته هي القاعدة بالنسبة لكثير من الإسرائيليين. وهذا أمر غير مقبول إطلاقاً. ولا يمكن لدولة ولا شعب ولا حكومة القبول به.

لقد استدرجتنا حماس إلى هذا الصراع. ففي مساء يوم ١٢ حزيران/يونيه، كان ثلاثة مراقبين إسرائيليين هم إيال جلعاد ونفتالي، في طريقهم إلى البيت من المدرسة، عندما تم اختطافهم وقتلهم على يد إرهابيي حماس. وخلال الأيام التي تلت ذلك، بدأت حماس تمطر الصواريخ بشكل عشوائي على بيوتنا ومدننا. وفي حين أظهرت إسرائيل ضبطاً للنفس، ردت حماس بعدوان غير محدود. وأطلقت المزيد من الصواريخ ونفذت المزيد من الهجمات الإرهابية. وانتقد البعض في هذه القاعة إسرائيل على ردها على تلك الاستفزات أخيراً. واهموننا بأننا قمنا برد فعل غير متناسب. والطلب من إسرائيل ضبط النفس، بينما تتعرض مدننا لهجوم مستمر، هو كمن يطلب من فرقة إطفاء القضاء على ألسنة اللهب باستخدام قراب من الماء.

ولا يوجد بلد يقبل التهديدات التي تواجه إسرائيل. ونحن عازمون على إعطاء الإسرائيليين السلامة والأمن اللذين يستحقونهما. لقد شنت إسرائيل خلال هذا الأسبوع، عملية دفاع عن النفس، تدعى السور الواقعي، لمواجهة الهجمات، والدفاع عن مواطنينا وضمان حياة لهم تخلو من التهديد المستمر. إن هدف عمليتنا هو التخلص من التهديد الذي تشكله حماس،

قراراته ومبادئه الملزمة، أولاً وقبل كل شيء من أجل إنقاذ الأرواح، والإبقاء على احتمالات التوصل إلى تسوية عادلة وسلمية للتراع على أساس حل الدولتين وحدود ما قبل عام ١٩٦٧، وهو أمر توحد بشأنه المجتمع الدولي، لكن قوضته إسرائيل بشكل خطير. ويجب أن يبعث المجلس برسالة قوية إلى إسرائيل يدعوها فيها إلى الكف فوراً عن عدوانها على الشعب الفلسطيني، وإلى التقيد بالتزاماتها المترتبة عليها. بموجب القانون الدولي. علاوة على ذلك، فقد حان الوقت لمساءلة إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، عن انتهاكات لا تعد ولا تحصى لحقوق الإنسان وجرائم الحرب، بما في ذلك قتل المدنيين الفلسطينيين، والتدمير المتعمد للممتلكات الفلسطينية، والاستعمار المشين للأراضي الفلسطينية.

وندعو مجلس الأمن إلى التحرك الآن لوقف التزييف في فلسطين المحتلة، بما في ذلك هذه الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة، وإحياء أملنا المتلاشي في إنهاء الاحتلال وهذا النزاع المأساوي، وتحقيق السلام والاستجابة لتطلعات الفلسطينيين للتمتع بحريتهم وحقوقهم وعدالتهم، التي حرّموا منها لفترة طويلة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل إسرائيل.

السيد بروسور (إسرائيل) (تكلم بالإنكليزية): أود أولاً أن أشكر الأمين العام على ملاحظاته. وفي الوقت الذي كان يتحدث فيه، أطلقت خمسة صواريخ أخرى من قطاع غزة على جنوب إسرائيل، سقط واحد منها على منزل. وقبل أن أبدأ كلمتي، أود أن أشكر السفير غاسانا على ترؤسه هذه الجلسة الهامة.

وأنا أتكلم، هناك عاصفة من الصواريخ أطلقها تنظيم حماس الإرهابي من غزة. وحركة حماس تهدد بشكل متعمد وعشوائي حياة ٣,٥ مليون بريء من الرجال والنساء

وعلى مدى الأعوام القليلة الماضية، قامت حماس ببناء آلة عسكرية كبيرة قوامها ١٠.٠٠٠ من الصواريخ. وتقوم إسرائيل الآن بتفكيك تلك الآلة. وحماس مصرة على تصعيد الحالة بترسانة حصلت عليها بفضل واحد من كبار رعاة الإرهاب، إيران. وفي آذار/مارس، ضُبطت إيران متلبسةً وهي تحاول نقل القذائف البعيدة المدى إلى غزة. ويجب على حماس أن تفهم أنها لا يمكن أن تستهدف المدنيين الإسرائيليين. وهذا الصباح فقط، في إحدى الطرق الرئيسية لدينا، أوقفت قوات الدفاع الإسرائيلية سيارة مملوءة بالمتفجرات، كانت في طريقها إلى تنفيذ هجوم انتحاري. وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، تسلل إرهابيون إلى إسرائيل بحرا في مهمة للهجوم على تعاونية زراعية (كيبوتز) مجاورة.

وأود أن أذكر المجلس بأن الجماعة الإرهابية التي تقف وراء تلك الهجمات لديها مقعدا في حكومة الوحدة الفلسطينية. لقد أُقرّ دوليا بأن حماس تنظم إرهابي من جانب العديد من البلدان، بما في ذلك أعضاء مجلس الأمن - وهي حماس ذاتها التي لا تعترف بإسرائيل وتدعو إلى أهداف ترمي إلى الإبادة الجماعية من خلال السعي إلى تدمير إسرائيل. وينص ميثاقها بوضوح على أن إسرائيل موجودة وستظل كذلك إلى أن يزيلها الإسلام. وحماس تمارس ما تدعو إليه. فقد أرسلت الانتحاريين إلى مراكز التسوق والحفلات والمقاهي لدينا. وغسلت أدمغة جيل بأكمله من الأطفال الفلسطينيين وأرسلت آلاف الشباب إلى مراكز تدريب الإرهابيين. ومنذ عام ٢٠١٣، حاولت اختطاف ٦٤ إسرائيليًا. وقد أيد أعضاء المجتمع الدولي هذه الشراكة بين فتح وحماس، على الرغم من أن حماس لم تغير لهجتها أو تتصرف وفقا لمبادئ المجموعة الرباعية. فهي لم تعترف بإسرائيل ولم تنبذ العنف ولم تقبل بالاتفاقات السابقة. ومع ذلك، أعرب المجتمع الدولي عن استعداده لتأييد هذه الصفقة الخاسرة، والآن يدفع المواطنون الإسرائيليون الثمن. لقد حان الوقت لأن يصحح المجتمع الدولي هذا الخطأ ويوضح لحماس أن الوحدة لا تعني الإفلات من العقاب.

من خلال تفكيك بنيتها التحتية العسكرية واستعادة الهدوء في إسرائيل. ونحن لا نبحث عن حل مؤقت من شأنه أن يسمح لحماس بالتقاط الأنفاس وإعادة تنظيم صفوفها. ولن نعطيهم ما يسمى مهلة حتى يتمكنوا من تحديد إمدادات صواريخهم، وضربنا مرة أخرى في غضون بضعة أسابيع.

إن إسرائيل تتخذ تدابير كبيرة لتجنب إلحاق الأذى بالمدنيين الأبرياء. وقوات الدفاع الإسرائيلية تحذر الفلسطينيين في غزة من ضربات وشيكة. وفي نفس الوقت، تأمر حماس هؤلاء المدنيين بالوقوف على أسطح تلك المباني، وأن يصبحوا دروعا بشرية. كما أن حماس تستغل قلقنا على الأرواح البشرية، عن طريق الاختباء في منازل الفلسطينيين والمدارس والمساجد وعن طريق استخدام الطابق الأرضي لمستشفى في غزة كمقر لها. إنهم يقتربون جريمتي حرب، إذ يستهدفون المدنيين الإسرائيليين بينما يختبئون وراء المدنيين الفلسطينيين. وتستهدف حماس خطوط الإمداد التي يستفيد منها أبناء شعبها. وتطلق الصواريخ على محطة لتوليد الكهرباء في أشكلون التي تبقي الأضواء مضيئة لفائدة مواطني غزة. وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، فجرت حماس نفقا قرب معبر كيريم شالوم، وتطلق الصواريخ والقذائف على هذا المعبر المهم. وحتى أكون واضحا، إن حماس تستهدف المعبر الوحيد الذي منه تدخل إلى غزة الأغذية والأدوية وغيرها من المواد الأساسية. وهكذا هتمت حقا بأبناء شعبها. وعلى الرغم من الهجمات، تبقى إسرائيل المعبر مفتوحا، وتم يومي الثلاثاء والأربعاء إيصال ٢٤٢ شحنة من البضائع إلى قطاع غزة.

لقد انتقد أعضاء هذه الهيئة إسرائيل مرارا وتكرار على تقييد دخول مواد البناء إلى غزة. فلتسمحوا لي أن أشرح في ما يستخدم الإسمنت والحديد. من المؤكد أنهما لا يستخدمان لبناء المدارس وروض الأطفال والمنازل، بل يستخدمان في صنع الصواريخ التي تطلقها حماس بصورة عشوائية على المدارس وروض الأطفال والمنازل الإسرائيلية. ويستخدمان لحفر أنفاق الإرهاب التي تستخدمها حماس لاختطاف الإسرائيليين.

بالموت لإسرائيل. قوموا بزيارة منزل أم أبو عايشة، وستقول إنها تشعر بالفخر لأن ابنها كان وراء اختطاف إبال وجلعاد ونافتالي وجريمة قتلهم. إن الثقافة التي تمجد الاستشهاد والقتل العمدة ثقافة ستكون دائما في حالة حرب مع نفسها ومع جيرانها.

تأتي إسرائيل في طليعة العالم الحر في مجال مكافحة الإرهاب الإسلامي المتطرف. والخطر الذي يشكله الإرهاب خطر عالمي - الدولة الإسلامية في العراق والشام وتنظيم القاعدة وحركة بوكو حرام وحزب الله وحماس. من أوجها إلى الفلوجة، يهاجم الإرهابيون مدارسنا وناطحات السحاب لدينا، وبيوتنا ومستشفياتنا ومراكزنا التجارية وسفاراتنا. وما من دولة في مأمن من ذلك. إذا كان المجتمع الدولي يريد أن تقف إلى جانبه دول العالم في المعركة ضد الإرهاب غدا، فيجب أن يقف مع إسرائيل اليوم. يجب أن تكون الدعوة من عواصمنا صارخة وواضحة - فمعارضة الإرهاب في مكان ما تعني معارضته أينما كان.

إنها مدننا ومنازلنا وأسرا التي تتعرض الآن لإطلاق النار. وأسأل كل شخص في هذه القاعة ماذا كان سيفعل لو كانت أسرته تتعرض لإطلاق النيران. وماذا يتوقعون من حكوماتهم أن تفعل؟ لا يوجد سوى مسار عمل مسؤول واحد يسلكه المجلس - وهو إدانة حماس والإرهاب وإدانة إطلاق الصواريخ. ويجب أن يدعو الرئيس عباس إلى حل حكومة الوحدة ويؤيد حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها. وهذه هي الطريقة الوحيدة لتحقيق السلام في منطقتنا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): لا يوجد متكلمون آخرون مدرجون في قائمة المتكلمين. وأدعو الآن أعضاء المجلس إلى مشاورات غير رسمية لمواصلة مناقشتنا الموضوع.

افتتحت الجلسة الساعة ١٠|٥٠.

وفي غضون ذلك، يجلس المراقب الفلسطيني في هذه القاعة، ويجرؤ على الدفاع عن حماس رغم أن ذلك التنظيم الإرهابي يستخدم أبناء شعبه كدروع بشرية. ولم يذكر في ملاحظاته أيا من الصواريخ التي تطلق على إسرائيل - ٤٤٢ صاروخا، ولم ينسب بنت شفة. إن صمته يصم الآذان كما يصمها دوي انفجار الصواريخ في إسرائيل في هذه اللحظة. لقد أصبح المراقب الفلسطيني، بما اختاره من كلمات، لسان حال حماس. ومنذ متى يحصل تنظيم إرهابي على مقعد ويكون له صوت في الأمم المتحدة؟

لقد طلبنا، على مدى سنوات، إلى المجتمع الدولي إدانة إطلاق الصواريخ. وقد قبلت طلباتنا بالصمت. ولسنوات، تكلمنا عن آلاف الصواريخ التي كانت تهر بها حماس إلى غزة. وظنّ الجميع بأننا نبالغ ولم يتفوهوا بكلمة. ولسنوات، حذرنا من التصاعد الوشيك، وتم تجاهلنا. بما أن الصواريخ تقع الآن في عقر دارنا ويقف الإرهابيون على عتبتنا، فقد حان الوقت لأن يدرك المجتمع الدولي في نهاية المطاف حقيقة حماس - إنها تنظيم إرهابي ينبغي التنديد به وحله ونزع غطاء الشرعية عنه. وخلافا لأعدائنا، فإن إسرائيل تؤمن بالقيمة المطلقة لحياة الإنسان. يقول الكتاب المقدس، "قد وضعت أمامكم الحياة والموت... فاختروا الحياة." والشعب اليهودي يختار الحياة دائما. لكن ذلك ما لا نراه على الجانب الآخر. في عام ٢٠٠٥، جلت إسرائيل عن غزة، واقتلعت في إطار العملية ١٢ ٠٠٠ إسرائيلي من ديارهم. وسنحت الفرصة للفلسطينيين كي يبنوا مجتمعا مزدهرا وسلميا. وبدلا من بناء الشعب الفلسطيني، التزموا بتدمير إسرائيل. بدلا من اختبار الحياة، يحتفلون بالموت. في غزة، توجد ساحات عامة ومستشفيات أطلق عليها أسماء إرهابيين. قوموا بزيارة مدارس غزة، وهناك سترون أطفالا يرتدون زي منفذي الهجمات الانتحارية ويرددون تهديدات